

قراءة تفسير أضواء البيان (466 - ربع يس) (670) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله في تمام حديثه عن التقليد والمقلدين - 00:00:03

التنبية السابغ اعلم ان موقفنا من الائمة رحمهم الله من الاربعة وغيرهم هو موقف سائر المسلمين المنصفين منهم وهو موالاتهم ومحبتهم وتعظيمهم واجلالهم والثناء عليهم بما هم عليه من العلم والتقوى - 00:00:28

واتباعهم في العمل بالكتاب والسنة وتقديمهما على رأيهم وتعلم اقوالهم للاستعانة بها على الحق وترك ما خالف الكتاب والسنة منها واما المسائل التي لا نص فيها والصواب النظر في اجتهادهم فيها - 00:00:53

وقد يكون اتباع اجتهادهم اصوب من اجتهادنا لانفسنا لانهم اكثر علما وتقوى منا ولكن علينا ان ننظر ونحتاط لانفسنا في اقرب الاقوال الى رضا الله واحوطها وابعدها من الاشتباه كما قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك - 00:01:18

وقال فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وحقيقة القول الفصل في الائمة رحمهم الله انهم من خيار علماء المسلمين وانهم ليسوا معصومين من الخطأ فكل ما اصابوا فيه فالهم فيه اجر الاجتهاد واجر الاصابة - 00:01:47

وما اخطأوا فيه فهم مأجورون فيه باجتهادهم معذورون في خطأهم فهم مأجورون على كل حال لا يلحقهم ذم ولا عيب ولا نقص في ذلك ولكن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

حاکمان عليهم وعلى اقوالهم كما لا يخفى فلا تغلوا في شيء من الامر واقتصد الى طرفي قصد الامور ذميم ولا تك ممن يذمهم وينتقصهم ولا ممن يعتقد اقوالهم مغنية عن كتاب الله - 00:02:35

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم او مقدمة عليهما قال رحمه الله قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم - 00:02:57

ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اصرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه - 00:03:18

فاحبط اعمالهم الظاهر ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قوم كفروا بعد ايمانهم وقال بعض العلماء هم اليهود الذين كانوا يؤمنون بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:37

فلما بعث وتحققوا انه هو النبي الموصوف في كتبهم كفروا به وعلى هذا القول وارتدادهم على ادبارهم هو كفرهم به. بعد ان عرفوه وتيقنوه وعلى هذا فالهدى الذي تبين لهم هو صحة نبوته صلى الله عليه وسلم - 00:04:01

ومعرفته بالعلامات الموجودة في كتبهم وعلى هذا القول فهذه الاية يوضحها قول الله تعالى في سورة البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - 00:04:27

فلعنة الله على الكافرين لان قوله فلما جاءهم ما عرفوا مبين معنى قوله من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله كفروا به مبين معنى قوله ارتدوا على ادبارهم وقال بعض العلماء نزلت الاية المذكورة في المنافقين - 00:04:53

وقد بين جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان سبب ارتداد هؤلاء الاقوام من بعد ما تبين لهم الهدى هو اغواء الشيطان لهم كما قال تعالى

مشيرا الى علة ذلك - 00:05:21

الشیطان سول لهم اي زين لهم الكفر والارتداد عن الدين واملى لهم اي مد لهم في الامل ووعدهم طول العمر قال الزمخشري سول اي سهل لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء - 00:05:39

وقد اشتقه من السؤل من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعا واملى لهم اي مد لهم في الامل والاماني انتهى وايضاح هذا ان هؤلاء المرتدين على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى - 00:06:06

وقع لهم ذلك بسبب ان الشيطان سول لهم ذلك اي سهله لهم وزينه لهم وحسنه لهم ومناهم بطول الاعمار لان طول الامل من اعظم اسباب ارتكاب الكفر والمعاصي وفي هذا الحرف قراءتان سبعيتان - 00:06:30

قرأه عامة السبعة غير ابي عمرو واملى لهم بفتح الهمزة واللام بعدها الف وهو فعل ماض مبني للفاعل وفاعله ضمير يعود الى الشيطان واصل الاملاء الامهال والمد في الاجل ومنه قوله تعالى واملي لهم ان كيدي متين - 00:06:56

وقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. الاية ومعنى املاء الشيطان لهم وعده اياهم بطول الاعمار كما قال تعالى يعدهم ويمنيهم - 00:07:26

وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال تعالى واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال بعض العلماء ضمير الفاعل في قوله واملى لهم - 00:07:50

على قراءة الجمهور راجع الى الله تعالى والمعنى الشيطان سول لهم اي سهل لهم الكفر والمعاصي وزين ذلك وحسنه لهم والله جل وعلا املى لهم اي امهلهم امهال استدراج وكون التسويل من الشيطان والامهال من الله - 00:08:18

قد تشهد له آيات من كتاب الله كقوله في تزيين الشيطان لهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية وقوله تعالى والله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم - 00:08:46

ولهم عذاب اليم وقوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. الاية الى غير ذلك من الايات وكقوله تعالى في املاء الله لهم استدراجا - 00:09:09

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين وقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولهم عذاب مهين وقوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مد - 00:09:31

وقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا - 00:09:56

وقالوا قد مس اباؤنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله تعالى ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون والايات بمثل ذلك كثيرة معلومة - 00:10:15

وقرأ هذا الحرف ابو عمرو وحده من السبعة واملي لهم بضم الهمزة وكسر اللام بعدها ياء مفتوحة بصيغة الماضي المبني للمفعول والفاعل المحذوف فيه الوجهان المذكوران انفا في فاعل واملى لهم - 00:10:38

على قراءة الجمهور بالبناء للفاعل وقد ذكرنا قريبا ما يشهد لكل منهما من القرآن كقوله تعالى في املاء الشيطان لهم يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقوله في املاء الله لهم واملي لهم ان كيدي متين. كما تقدم قريبا - 00:10:59

بهذا ايها المستمع الكريم تأتي على نهاية لقائنا وندعو اكمال تفسير الاية حتى لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:26